جامعة القاهرة
Cairo University
كلية الآداب
مركز البحوث و الدراسات التاريخية

أبحاث مؤتمر

دور المرأة السياسى و الحضارى عبر العصور

تنظيم

مركز البحوث و الدراسات التاريخية
بالإشتراك مع قسم التاريخ بكلية الآداب - جامعة القاهرة
فى الفترة من ٢ - ٣ مايو ٢٠٠١

المجلد الأول



تحرير
أ.د. محمود عرفة
أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية الآداب - جامعة القاهرة
مدير مركز البحوث و الدراسات التاريخية

القاهرة
٢٠٠٢

السلطانة رضية

أول امرأة تحكم في الهند في العصر الإسلامي

(634هـ - 1236م / 637هـ - 1240م)

إعداد
د. جمال فوزي محمد
كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

مقدمة

طرقت أقدام الفاتحين المسلمين أبواب الحدود الشمالية الغربية لشبه القارة الهندية مبكراً على أيام الراشدين ، وتكثفت جهودهم – إلى حد ما – زمن الأمويين متمثلة فى حملة محمد بن القاسم الثقفى فاتح السند وغيرها ، وترسخ وجودهم فى الهند ستان[1] خلال عصر الغزنويين ، خاصة بجهود السلطان محمود الغزنوى (387-421هـ/997-1030م) الذى قاد نحو هذه البلاد سبع عشرة حملة وطد بها النفوذ الإسلامى فيها ، ثم ورث الغوريون الغزنويين فى ممتلكاتهم فى شرق إيران والهندستان[2].

منذ بداية الفتح الإسلامى لهذه البلاد وحتى نهاية دولة الغوريين والأجزاء المحكومة من قبل المسلمين فيها تتبع سلطة فى الخارج ، الخلافة فى البداية ثم الدول المستقلة كالغزنويين والغوريين.

بزوغ نجم المماليك

بدأ الحكم الجدّى للمسلمين فى الهند بعصر الغوريين ، إذ تحول الفاتحون إلى الإقامة الدائمة بالبلاد التى فتحوها. وبمقتل السلطان معز الدين محمود آخر سلاطين الغوريين سنة 602هـ استقل مملوكه ونائبه على الهندستان قطب الدين أيبك بالنفوذ ، وبدأت سلسلة سلاطين المماليك (602-689هـ/1206-1290م) [3].

حكم أيبك بين عامى 602-607هـ ثم مات فى حادثة أثناء لعبة الصولجان -الجولف أبو البولو Polo - واعتلى العرش - بعد فاصل زمنى يسير- صهره التتمش (607-633هـ) وتلقب بشمس الدين . قضى السلطان الجديد معظم سنى حكمه فى إعادة توليف المملكة حيث تمردت البنغال فى الشرق والمُلتان فى الغرب وجزء من راجبوتانه Ragputana [4] إلى الجنوب الغربى من الهندستان ، ومات التتمش بعد أن بسط سلطانه على هذه الأقاليم[5].

رضية تلى العهد

خلال مدة حكمه عهد السلطان التتمش لابنته رضية الدين - لما توسمه فيها من عقل وشجاعة وحسن تصرف - بمهام أثبتت فيها أهليتها للاطلاع بأعباء الحكم ، وقد رغب فى توليتها العهد ، فقال بعض الأمراء : ما الحكمة فى أن يجعل ولاية العهد لصبية مع وجود أبناء راشدين ، فرد السلطان بأن أبناءه قد ابتلوا بشرب الخمر وأنواع النواهى والأنانية ، ولذا فإنه لا يجدهم أهلاً لعبء السلطنة ورضية مع أنها على هيئة امرأة لكنها رجل بالمعنى ، فهى فى نظره أصلح لولاية العهد من إخوتها البنين [6].

خلعها وتولية أخيها

حين توفى التتمش استصوبت مجموعة الأمراء الأقوياء فى البلاط والحكم - والتى كانت تفعل ما فى وسعها لتقاوم تركز السلطان فى يد السلطان بالنظر إلى أن المماليك متساوون بالأساس[7] - إقامة ابنه فيروز شاه مكانه ، وعندما ارتقى هذا العرش انشغل باللهو والمرح عن الملك ، وفتح أبواب الخزائن وبدد الأموال الموروثة على الخاص والعام والحاشية الفاسدة وأقبل على الملذات واستبدت أمه شاه تركان خاتون بالسلطة والنفوذ وأخذت فى إيذاء الحريم

الآخرين اللاتي حملت لهن الحقد أيام حياة السلطان الراحل حتى إنها قتلت فى بشاعة كل نساء السلطان الميت وحاولت مع أبنائه ومنهم رضية.[8] وقتلت قطب الدين الابن الأصغر لزوجها السلطان التتمش.[9]

رضية على عرش السلطنة

أزعج فساد السلطان الأمراء كما ثقل عليهم تسلط أمه ، فمال أخوه الأصغر ملك غياث الدين محمد شاه حاكم ولاية أوذه[10] عن طاعته ، ورفع ملك عـز الدين كبير خان والى الملتان[11] وملك سيف الدين كوجى حاكم هانسى[12] لواء المعارضة.

تحرك السلطان ركن الدين بحيش كبير من دهلى العاصمة [13] لدفع المتمردين ونزل فى كيلو كهرى . فى تلك الأثناء فر نظام الملك محمد جنيدى وزير المملكة من كيلو كهرى لخوفه من السلطان. وبينما السلطان فى طريقه لقمع المنشقين انفصل عن جيشه عدد من الأمراء المصاحبين له منهم تاج الدين محمد دبير وبهاء الدين حسين وملك كريم الدين زاهر وضياء الدين سروانى وجاءوا إلى دهلى وبايعوا رضية الابنة الكبرى للتتمش وأجلسوها على عرش السلطنة ، وقبضوا على شاه تركان أم السلطان ركن الدين وحبسوها . وعندما وصل الخبر إلى السلطان ركن الدين شرع فى العودة إلى دهلى وحين وصل إلى كيلو كهرى فى ربيع الأول سـنة 634هـ أرسلت السلطانة رضية جيشاً لمواجهته ، فأسره حيث حبس وتوفى بعد مدة وجيزة فى سجنه[14].

هكذا ارتقت رضية العرش سـنة 634هـ – وسوف تنتهى سلطنتها سـنة 637هـ كما سنرى – ، وهى بذلك ليست معاصرة لشجرة الدر سلطانة المماليك بمصر والشام وغيرها – والتى حكمت مدة يسيرة من عام 648هـ – وهذا يخالف رأى أحد الباحثين الرواد فى هذا الميدان وهو المرحوم الأستاذ الدكتور أحمد محمود الساداتى إذ قال بهذا الصدد : "ومن غرائب المفارقات أن صادف حكمها – يقصد السلطانة رضية – بالهند تولى شجرة الدر قاهرة الصليبيين الأمر بدورها فى مصر".[15] وقد كرر هذا الرأى فى موضع آخر حيث قال: "ومن عجب أن يتولى العرش بعد وفاة التتمش سيدة هى ابنته السلطانة رضية فى نفس الوقت الذى كانت فيه شجرة الدر تجلس على عرش مصر"[16] . وقد تردد الرأى نفسه عند باحث آخر من الرواد هو الأستاذ الدكتور عصام الدين عبدالرؤوف الفقى الذى قال : " ومما يجدر ذكره أن رضية عاصرت شجرة الدر ملكة مصر الشجاعة"[17].

جهودها العسكرية

شمرت رضية عن ساعد الجد والاجتهاد لتثبت أنها مؤهلة كالرجال لنيل هذا المنصب بعيد المنال عن يد المرأة فى تلك الظروف والأحوال.

ففى الميدان العسكرى أبدت شجاعة فائقة وجرأة وإقداماً واتخذت سمت الفرسان وركبت الخيول والأفيال وقادت الجيوش ووجهت الحملات.

وفى مطلع عهدها – حوالى سـنة 635هـ – خالفها وزير المملكة نظام الملك جنيدى وعدد من الأمراء مثل : ملك جانى وملك كوجى وملك كبير خان وملك عز الدين محمد سالارى واجتمعوا بأطراف دهلى وكتبوا الرسائل لأمراء الأطراف يرغبونهم فى التمرد . وفى أثناء ذلك توجه ملك نصرة الدين تايسى معزى مقطع أوده بجيش نحو دهلى بغرض نصرة السلطانة فقبض عليه الأمراء المتمردون ومات فى حبسهم فاستعدت السلطانة وأعملت حيلتها وضربت بتدبيرها الأمراء المتمردين بعضهم ببعض ففر بعضهم ، ووقع الصلح بسعى ملك عز الدين محمد سالارى وملك عز الدين كبير خان خفية ، وتعقبت السلطانة الفارين فقبضت على بعضهم مثل كوجى الذى قتل فى سجنها وقتل ملك جانى فى نواحى بايل[18] ، وأحضر رأسه إلى دهلى وتوفى الوزير نظام الملك فى فراره[19].

وفى يوم جمعة من شهر رجب سـنة 634هـ اجتمع عدد كبير من الملاحدة والقرامطة من الأطراف فى المسجد الجامع بدهلى وحرضوا العامة على عداوة علماء السنة من الأحناف والشوافع وشهر حوالى ألف منهم السلاح والسيوف وثاروا وانقسموا فوجين: فوج حاصر الجامع حيث أعملوا السيوف فى المصلين فاستشهد كثيرون وجرح أيضاً عدد كبير، وفوج توجه نحو المدرسة المعزية[20] ، فنفر الناس وحضر بعض الأمراء والكبراء وناس آخرون بالسلاح من طرف منارة الجامع ، وقذف المسلمون الملاحدة بالأحجار من فوق سقف المسجد الجامع وتدوركت الفتنة وتم القضاء عليهم[21].

وكان عدد من أمراء الهندوس قد استغلوا فرصة وفاة السلطان التتمش وارتباك الأمور فترة بعده فحاصروا قلعة رنتنبهور Rantanbhur– بمقاطعة أجمير بالهندستان – ، وحين قوى شأن رضية واستتبت أمورها وجهت نحو المحاصرين الهندوس قوات بقيادة ملك قطب الدين حسن غورى قائد الجيش وبصحبته عدد من أمراء المسلمين فكافحوا حتى رفع الحصار[22]. كما وجهت السلطان ملك تاج الدين سنجر قتلق[23] بجيشين نحو حصن كَوَالِيار[24] سـنة 635 هـ فلم يلق مقاومة[25].

تنظيماتها الإدارية

انتظمت أحوال السلطنة فاتجهت السلطانة نحو ترتيب أمورها فاستوزرت خواجه مهذب الدين محمد نائب نظام الملك جنيدى وزير المملكة الذى تمرد مع مجموعة الأمراء فى أوائل عهد رضية ومات فى فراره . وقد لقب الوزير الجديد بلقب نظام الملك أيضاً[26] . كما فوضت أمر الجيش لملك سيف الدين أيبك ولقبته بقتلَقخان وأحالت ولاية لاهور[27] لملك كبير خان، وعينت الأمراء على الولايات المختلفة ، ولم يلبث أيبك أن توفى فنصبت مكانه فى قيادة الجيش قطب الدين حسن ووجهته فى جيش جرار لفك حصار رنتنبهور كما سبق[28].

كما رفعت السلطانة ملك اختيار الدين ايتكين إلى منصب أمير حاجب[29] ، وكان فاضلاً ذا عقل وكياسة ، اشتراه أبوها فأحسن أداء الخدمة فى كل منصب تولاه فتدرج فى المناصب ، وحين اعتلت رضية العرش أدى لها خدمات جليلة وعينته بعد فترة أميراً للحجاب إلى أن قتل سـنة 636هـ فعينت مكانه بدر الدين سنقر – من مماليك أبيها – فأظهر أثاراً حميدة فى خدمتها ، ثم ظهرت العداوة بينه وبين الوزير نظام الملك الذى أثار ضده حفيظة السلطانة فلم تعد تثق فيه ، فحاول القيام بتمرد ضدها ولكنه حبس ثم قتل [30].

اهتماماتها الثقافية

رغم قصر مدة حكمها ، وانقضاء معظمها فى قمع الثائرين وتهدئة الأوضاع ومجاهدة الهندوس ، فإن السلطانة رضية لم تعدم اهتماماً بالجوانب الثقافية والفكرية ، فقد تلقت هى نفسها ، بحكم انتمائها للأسرة المالكة ، تعليماً خاصاً وشرعياً إلى جانب رياضة الركوب وفنون الحرب.[31] وكانت تقرأ القرآن كما كانت على علم بالأدب.[32] ورعت العلماء والأدباء.

وممن عاصرها القاضى المؤرخ منهاج الدين بن سراج الدين الجوزجانى الذى عمل فى بلاط الغوريين ، ثم فر أمام الاجتياح المغولى إلى الهند حيث تولى مناصب قضائية وعلمية ودينية مهمة فى سلطنة المماليك بحيث صار أحد رجال بلاط دهلى المرموقين " وهناك ألف كتابه الشهير " طبقات ناصرى " 655 إلى 658 هـ ، وتوفى بعدها فى تاريخ غير معلوم . وقد كان فى كَواليار حين توجه نحوها جيش رضية بقيادة تاج الدين قتلق سـنة 635هـ فخرج منها الجوزجانى برفقته والتحق بخدمة السلطانة رضية التى فوضت إليه الإشراف على المدرسة الناصرية فى دهلى مع قضاء كَواليار.[33]

ومنهم أيضاً الشاعر أمير ناصرى خواجه أبو نصر الذى اتصل ببلاط أبيها السلطان التتمش ومدحه بقصيدة فمنحه 53 ألف تنْكة. وقد كان ضمن المكافحين لفتنة الملاحدة بالمسجد الجامع بدهلى أوائل عهد رضية سـنة 634هـ - كما سبق الذكر (34).

وكذلك عاصرها رضى الدين أبوالفضائل الحسن بن محمد العمرى الصغانى حامل لواء العربية فى زمانه ، ولد بمدينة لاهور ورحل فى طلب العلم ثم عاد إلى الهند ، وعرض عليه السلطان قطب الدين أيبك القضاء بمدينة لاهور فرفض ورحل إلى غزنة - ببلاد الأفغان - ومنها إلى بلاد العرب ، وقد خلع عليه الخليفة العباسى الناصر لدين الله (575-622هـ) وأرسله سفيراً بينه وبين السلطان التتمش ، ثم أرسله المستنصر بالله العباسى (623-640هـ) فى سفارة إلى السلطانة رضية ، توفى عام 650هـ.(35)

تجاوزات السلطانة رضية

اتخذت رضية لقب سلطان وبذلت ما فى وسعها لتلعب دور الرجال ، فرفعت الحجاب وهجرت زى النساء فقد كانت بشهادة والدها أنه رغم كونها امرأة إلا أن لها عقل وقلب رجل ، فقد قادت الجيوش وركبت الأفيال واختلطت بالناس ومشت فى الأسواق . ولكنها زادت على ذلك فمالت نحو أحد رجال بلاطها المدعو جمال الدين ياقوت حبشى أميرآ خُور(36) وجعلته أميراً للأمراء وكانت تتأبطه عند ركوب الخيول والأفيال ، فصار محلاً لحسد الأمراء وأغضبتهم هى بذلك.(37)

تمرد الأمراء والثورة ضد رضية

ونتيجة لذلك فى عام 637هـ/1239م أعلن ملك عز الدين إياز حاكم لاهور العصيان فتقدمت السلطانة نحوه وأعادته للطاعة وأضافت إليه الملتان (38).

وفى العام نفسه عصى أيضاً ملك اختيار الدين التونيه صاحب إقطاع سَرْهند (39) وساعده بعض أمراء الحضرة السلطانية فى السر فتوجهت رضية إلى سرهند لقمع هذه الفتنة ، وعندما وصلت إلى هناك ثار أمراء الترك وقتلوا رجلها المقرب جمال الدين ياقوت حبشى وأسروا رضية وقيدوها وأرسلوها إلى التونيه فى سرهند . وأقاموا مكانها أخاها معز الدين بهرا مشاه.

لـوى الحـظ عنانـه عنهـا   عندما رأى غباراً أسود يلوث أذيالها(40)

نهاية السلطانة رضية

فجأة أخذت الأمور تتحول تحولاً دراميا مفاجئاً ، فقد أحس التونيه زعيم حركة التمرد ضدها – على ما يبدو – أنه لم يكافأ على دوره هذا كما يجب ، فأخرجها من سجنها وتزوجها ووضعها على رأس جيش قاده نحو العاصمة لخلع أخيها وإجلاسها على العرش من جديد[41].

وجه السلطان بهرامشاه جيشاً كبيراً بقيادة قائده الشاب غياث الدين بلبن[42] نحوهما فهزمهما ، وجمعت رضية الجيش المبعثر من جديد فوقعت عليها الهزيمة مرة أخرى فى نواحى كيتهل[43] ، وأسرا وقتلاً هى وزوجها يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ربيع الأول سـنة 638هـ[44] وقد استمر حكم السلطانة رضية ثلاث سنوات وستة شهور تقريباً.[45]

ويزيد الشيخ عبدالحى الحسنى زيادة غير موثقة تكررت عند الدكتور عبدالمنعم النمر ، فى رواية مقتل رضية فيقول إنها فرت بعد الهزيمة فأدركها الجوع وأصابها الإجهاد ، فقصدت جماعة من الفلاحين يحرثون الأرض فمنحوها ما تأكله فأكلت وغلبها النوم وكانت فى زى الرجال ، فلمح أحدهم تحت طرب ثيابها ما ينم عن أنها امرأة ، فقتلها وسلبها ودفنها فى مزرعة وأخذ بعض ثيابها وذهب إلى السوق يبيعها . فأنكر بعض أهل السوق شأنه وأتوا به إلى الشحنة – الحاكم – فضربه ، فأقر بقتلها ودلهم على مدفنها ، فاستخرجها وغسلوها وكفنوها ودفنت على شاطئ نهر جمنا ، أحد روافد نهر الكنج شرقى الهندستان وبنيت لها قبة .[46]

هكذا انتهت فترة قصيرة حافلة لأول امرأة حكمت فى الهند فى العصر الإسلامى ، وقد لقبت نفسها على العملة بـ "عدة النسوان"[47].

هوامش البحث

(1) ستان : لاحقة فى اللغة الفارسية إذا أضيفت إلى ما يفيد الزمان عنت فصل كذا أو زمان كذا فبهار ستان مثلاً تعنى فصل الربيع ، وإذا أضيفت إلى ما يفيد المكان عنت أرض كذا ، إذاً الهندستان تعنى أرض الهنود ، والهندستان هى الإقليم الشمالى من شبه القارة الهندية ، سماه بذلك الفرس ، وتوسع البعض فأطلقه على الهند كلها . انظر : د.إبراهيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسى الكبير فرهنك بزرك فارسى مكتبة مدبولى 1992م ، د. أحمد عبدالقادر الشاذلى : الحياة الثقافية فى بلاط السلطان جلال الدين أكبر رسالة ماجستير بقسم اللغات الشرقية بكلية الآداب بجامعة القاهرة 1982م صـ4 هامش (1).

(2) انظر ذلك : نظام الدين أحمد بخشى الهروى : طبقات أكبرى ترجمة د. أحمد عبدالقادر الشاذلى الهيئة العامة للكتاب 1995م الجزء الأول صـ23 وما بعدها ، د.عبدالله محمد جمال الدين : التاريخ والحضارة الإسلامية فى الباكستان دار الصحوة القاهرة بدون تاريخ صـ17 وما بعدها.

(3) الهروى : طبقات أكبرى الترجمة العربية جـ1 : 54 ، د. أحمد محمود الساداتى : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها . نهضة الشرق 1997م صـ34 ، 35.

(4) كورة كبيرة فى الهندستان ، طولها ثمانية وستون ومائة ميل وعرضها خمسون ومائة ميل ، يحدها من الشرق والشمال أرض دهلى ومن الجنوب أرض كجرات ومن الغرب أرض السند ، وهى منسوبة إلى راجبوت ومعناها أبناء الملوك ومنهم الولاة والحكام عبدالحى الحسنى : الهند فى العهد الإسلامى دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند سنة 1392هـ/1972م صـ62 ، 63.

(5) البناكتـــى : روضـــة أولى الألباب فى معرفة التواريخ والأنساب به كوشش دكتر جعفر شعار تهران 1348 صـــ324 ، الهروى : السابق 1:صـــ54 – 56 – 65 – 70.

- Mreland : Ashort history of India , London 1945 , P . 160.

(6) الهروى : طبقات أكبرى الترجمة العربية 1 : 37.

- K.A Sastri Advanced history of I ndia , new Delhi , 1986 , P. 344.

(7) M . Mujeeb : the indian muslims , First indian , 1985 . P . 34.

(8) K . A Advanced history of India , P . 344.

(9) الهـــروى طبقات اكبرى الترجمة العربية 1: 71 ، 72 ، خواندمير : تاريخ حبيب السير فى أخبارا فراد بشر ازانتشارات كتا بخانة خيام 1333 شمسى جلـــدوم 619 ، مـــنهاج سراج الجوزجانى : طبقات ناصرى. به تصحيح ومقابله وتحشيه وتعليق عبدالحى حبيبى كابل 1342 شـــ جلداول جاب دوم 457.

(10) بفتح الهمزة والواو وسكون الدال كوره صغيرة بالهندستان يحدها من الشرق بهـــار ومـــن الغرب قنوج ومن الشمال سلسلة جبال الهيمالايا ومن الجنوب مانكبور . عبدالحى الحسنى : الهند فى العهد الإسلامى صـــ65.

(11) المُلْتان أشهر مدن إقليم السند (بباكستان الآن) قديماً ، وباسمها سميت الكورة التى تشملها الحسنى : الهند فى العصر الإسلامى 60.

(12) بفـــتح الهـــاء وســـكون الـــنون ، كانت من أحسن المدن وأتقنها فى صوبة شاهجهان آباد بالهندستان . الحسنى : الهند . . . صـــ81.

(13) بكســـر الدال المهملة وسكون الهاء وكسر اللام قاعدة بلاد الهند إحدى مدن صـــوبة (إقلـــيم) شاهجهان آباد ، وقد كانت بضع مدن متجاورات متصلات إحـــداها دهلى والثانية كيلو كهرى والثالثة سيرى وغيرها . ودهلى العاصمة القديمـــة كلهـــا فـــى موضع قريب من دلهى الحديثة التى بناها المستعمرون البريطانيون . الحسنى : الهند فى العهد الإسلامى 76 ، 77.

A. K. Jain: The cities of Delhi , New Delhi , 1994 , P. 37.

(14) هـــذه هـــى الرواية الراجحة – فى نظرى – فى كيفية اعتلاء رضية العرش ونهايـــة أخيها لورودها عند الجوزجانى فى طبقات ناصرى (جلد أول صـــ 456) وهـــو المـــورخ المعاصـــر للأحداث ، وقد ترددت هذه الرواية عند

مؤرخـين مـثل خواندميـر في حبيب السير (جلددوم 619) ، الهروى فى طبقات أكبرى (الترجمة العربية 72:1) . إلا أنه وردت فى هذا الشأن رواية مرجوحة غير موثقة عند الشيخ عبدالحى الحسنى فى كتابه " جنة المشرق " المنشـور تحت عنوان : الهند فى العهد الإسلامى صـ180، 181 ذكر فيها أن رضـية أنكـرت على أخيها السلطان وعلى أمه تصرفاتهما فهم بقتلها ، وفى يوم جمعة خرج ركن الدين إلى الصلاة ، فصعدت رضية سطح القصر القـديم المجـاور للجامـع الكبير ولبست ثياب المظلومين وتعرضت للناس وكلمـتهم مـن أعلـى السطح وقالت : إن أخى قتل أخاه ويريد قتلى معه ، وذكـرتهم أيـام أبـيها وفعله الخير وإحسانه إليهم ، فثاروا بركن الدين فى المسـجد وقبضوا عليه وأتوا به إليها ، فقالت : القاتل يقتل قصاصاً بأخيه ، فاتفق الناس على تولية رضية وقد قتل أخوها السلطان سنة 634 هـ.

(15) تـاريخ المسـلمين فى شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم. نهضة الشرق الطبعة الثالثة صـ100.

(16) تـاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها صـ35 . وقد سبق أن رضية لم تل العرش بعد وفاة والدها مباشرة على خلاف ما يقوله هذا النص.

(17) بلاد الهند فى العصر الإسلامى دار الفكر العربى 1996م صـ72.

(18) قلعة بطريق دهلى . الجوزجانى : طبقات ناصرى 1 : 459 هامش 2.

(19) الجوزجانـى : طبقات ناصرى 1 : 458 – 460 ، خواندمير : حبيب السير 2 : 619 ، 620 ، الهروى : طبقات أكبرى 1 : 73.

(20) المدرسـة المعـزية بمديـنة دهلى عند الجامع الكبير ، كان بناؤها فى غاية الحصانة والارتفاع ، ربما بناها قطب الدين أيبك وعزاها إلى سلطانه شهاب الدين الغورى الملقب بمعز الدين. الحسنى: الهند فى العهد الإسلامى 429.

(21) الجوزجانـى : طـبقات ناصـرى 1 : 461 ، ملكة على التركى : المؤرخ الفارسـى منهاج الدين عثمان بن سراج الدين الجوزجانى . ماجستير بآداب عين شمس . سـنة 1975 م صـ 26.

(22) الجوزجانى : طبقات ناصرى 1 : 460.

- Badaoni: Ahistory of India , English translation by: George S . ARanking, New Delhi, 1990, P. 1; 120, F . N . 4.

وهو الترجمة الإنجليزية للنسخة الفارسية لكتاب منتخب التواريخ لعبدالقادر بداونى. وهى المعتمدة فى هذه الدراسة.

(23) كـان قـتلق غاية في الشجاعة والرجولة والجلد ، اشتراه السلطان التتمش ، وحين آل الأمر إلى رضية أقطعته ووجهته نحو كواليار ، وحين عاد مظفراً التحق بخدمتها وحظى عندها ، فسمه الأمراء حسداً ومات سـنة 640 هـ. الجوزجاني : طبقات ناصري صـ 141 ، 142 من الترجمة العربية للجزء الثاني من الكتاب ضمن رسالة ملكة التركي بعنوان : المؤرخ الفارسي.

(24) بفـتح الكاف الفارسية والواو وكسر اللام وفتح الياء ، ويقال لها كواليز أيضاً حصـن منـيع على قمة جبل شاهق ، أسفله مدينة حسنة مبنية من الحجارة المـنحوتة ، وهـي واقعة في صوبة (إقليم) أكبر آباد ، الحسني : الهند في العهد الإسلامي 83 ، 84.

(25) الجوزجاني : طبقات ناصري 2 : 141 ، 142.

(26) ذكـر هذا الجوزجاني : طبقات ناصري 1 : 458 وما بعدها ، خواندمير : حبـيب السـير جلددوم 619 ، 620 ، الهروي : طبقات اكبري 1 : 73 ، Badaoni , 1 : 119 , 120 ولعل اتخاذ الوزير لقب الوزير السابق نفسه (نظام الملـك) هو الذي أدى إلى اختلاط الأمر على مترجم كتاب منتخب التواريخ لبداوني للإنجليزية حيث علق في هامش (1) من صـ 120 على ذلك قائلاً : " فـي طـبقات ناصـري يذكر ما يتعارض مع ذلك ، فيقول : إن جنيدي رفـض الاعتراف بها فأصدرت أمراً بالقبض عليه فخاف واختبأ " وذلك - ربمـا - ظـناً من المترجم بأن نظام الملك الوزير الجديد هو نفسه الوزير السـابق لتشـابه اللقب ، لكن عبارة الجوزجاني تقول : " ثم انتظمت أحوال رضـية فاستوزرت مهذب داد الذي كان نائباً لنظام الملك ، ولقبه أيضاً نظام الملك " . طبقات ناصري 1 : 459 ، 460.

(27) تعد العاصمة الثقافية لباكستان الآن ، وتقع في إقليم البنجاب.

(28) الجوزجانـي : طبقات ناصري 1 : 459 ، 460 ، خواندمير : حبيب السير 2 : 619 ، 620 ، الهروي : طبقات اكبري 1 : 73 ، 74.

(29) منصـب يـناط بصاحبه تنظيم اتصال الرعية والأمراء بالسلطان ، ثم ارتفع شـأنه بعد ذلك حتى تقدم منصب الوزير في بعض الدول الإسلامية . أنظر مصـطفى عبدالكـريم الخطـيب : معجـم المصطلحات والألقاب التاريخية مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى سـنة 1996 م صـ 133.

(30) الجوزجاني طبقات ناصري 2 : 139 - 141.

(31) Yusuf Husain : Glimpses of medieval indian culture , london , second edition , 1959 , P . 92.

(32) ملكة التركى : المؤرخ الفارسى 25.

(33) الجوزجانى : طبقات ناصرى : 2 : 141 ، 142 ، ملكة التركى : المؤرخ الفارسى 1 ، 25 . والمدرسة الناصرية بدهلى لعلها كانت من أبنية السلطان التتمش بناها على اسم والده ناصر الدين محمود . الحسنى : الهند فى العهد الإسلامى 429.

(34) الجوزجانى : طبقات ناصرى 1 : 461 . والتنكة : مقدار من العملة الفضية أو الذهبية . د . شتا : المعجم الفارسى الكبير.

(35) د . أحمد إدريس : الأدب العربى فى شبه القارة الهندية دار عين للدراسات والبحوث الطبعة الأولى سنة 1998 م ص394.

(36) أمير آخور : أمير إصطبل الخيول الملكية . د . شتا : المعجم الفارسى الكبير.

(37) Badaoni : 1 : 120 , 121 , Sastri : Advanced history of India , P . 344 , 345.

(38) Badaoni : 1 : 120.

(39) بفتح السين وسكون الراء المهملتين معناها رأس الهند ، كانت بلدة عامرة فى القديم بصوبة شاهجهان آباد.

(40) الجوزجانى : طبقات ناصرى 2: 138 ، 139.

- Sastri : Advanced history of India , P . 344 , 345.

(41) Smith : the Oxford history of India , third edition , Oxford 1958 , P . 240.

(42) ينتسب بلبن إلى قبيلة إلبارى التركية التى كان من أبنائها التتمش نفسه وكان أبوه من زعمائها ، ولكنه سقط بأيدى المغول فى إحدى غزواتهم ، وتنقلت به الحال إلى أن بيع للسلطان التتمش ، فلم يزل يترقى بجده واجتهاده حتى غدا من حرسه المقربين ، وقد بلغ عند السلطانة رضية مرتبة أمير الصيد ، حتى إذا ما ثار أمراء الدولة فى وجهها بادر بالانضمام إليهم . د . الساداتى : تاريخ المسلمين... 101 ، 102 وهو الذى صار ثالث أعظم سلاطين سلطنة المماليك بالهند بعد أيبك والتتمش بين عامى (664 – 686 هـ /

1265 – 1287 م) . وقـد ذكـر الهـروى : أن قائد جيش بهرامشاه لصد رضية وزوجها كان ملك تكين . طبقات اكبرى 1 : 74.

(43) بفـتح الكاف وإسكان الياء وفتح التاء وإسكان الهاء واللام ، كانت بلدة كبيرة فى القديم ضمن صوبة شاهجهان آباد ، بينها وبين دهلى مائة ميل . الحسنى : الهند . . . 81، Badaoni 1 : 121 , F . N . 8.

(44) الجوزجانى : طبقات ناصرى 1 : 462 ، 2 : 138 ، 139 ، Badaoni 1 : 121 , 122.

(45) الجوزجانى : طبقات ناصرى 1 : 462.

(46) الحسـنى : الهند ... 13 ، 181 ، 182 د. عبدالمنعم النمر : تاريخ الإسلام فى الهند الهيئة العامة للكتاب الطبعة الثالثة 1990 م صـ111.

(47) ملكة التركى : المؤرخ الفارسى 26.

المصـــادر والمـــراجــع

أولاً : المصـــادر والمراجـــع العربيـــة والمعربـــة :

(1) إدريـــس : د . أحمــد : الأدب العربــي فــي شبه القارة الهندية. دار عين للدراسات والبحوث ، الطبعة 1998 م

(2) البناكـــي : فخـــر الدين أبو سليمان داود بن تاج الدين أبوالفضل محمد ، تـــ 730 هــــ : روضة أولى الألباب فى معرفة التواريخ والأنساب ، معروف بتاريخ بناكى به كوشش دكتر جعفر شعار تهران 1348.

(3) التركـــى : ملكة على : المؤرخ الفارسى منهاج الدين عثمان بن سراج الدين الجوزجانـــى ، مـــع تـــرجمة الجزء الثانى من كتابه " طبقات ناصرى " من الفارسية إلى العربية ماجستير بآداب عين شمس 1975م.

(4) جمـــال الدين : د. عبدالله محمد : التاريخ والحضارة الإسلامية فى الباكستان دار الصحوة القاهرة بدون تاريخ.

(5) الحســـنى : العلامة السيد عبدالحى ، تـــ 1341 هـــ : جنة المشرق ومطلع النور المشرق نشره – بعد أن حققاه وأكملاه – نجلاه : د. عبدالعلى الحسنى وأبوالحسن الندوى تحت عنوان " الهند فى العهد الإسلامى " بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند 1392 هـــ – 1972 م.

(6) الخطـــيب : مصـــطفى عبدالكـــريم : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1996 م.

(7) الســـاداتى : د . أحمـــد محمـــود : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها نهضة الشرق 1997 م.

(8) الساداتى : د . أحمد محمود : اريخ المسلمين فى شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم نهضة الشرق الطبعة الثالثة.

(9) الشـــاذلى : أحمـــد عبدالقادر : الحياة الثقافية فى بلاط السلطان جلال الدين أكبر ماجستير بقسم اللغات الشرقية بآداب القاهرة 1982 م

(10) الفقى : د . عصام الدين عبدالرءوف : بلاد الهند فى العصر الإسلامى. دار الفكر العربى 1996 م.

(11) النمـــر : د . عبدالمـــنعم : تاريخ الإسلام فى الهند . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثالثة 1990 م.

(12) الهـــروى : نظام الدين أحمد بخشى : طبقات اكبرى ترجمة عن الفارسية د. أحمـــد عبدالقادر الشاذلى تحت عنوان : المسلمون فى الهند من الفتح العربى إلى الاستعمار البريطانى الهيئة العامة للكتاب 1995م.

ثانيـــاً : المصـــادر والمراجـــع الفارسيـــة :

(13) جوزجانـــى : منهاج الدين عثمان بن سراج الدين معروف به قاضى منهاج ســـراج جوزجانى ، درسته 658 هـــ : طبقات ناصرى جلد أول به تصحيح ومقابلة وتحشيه وتعليق عبدالحى حبيبى كابل جاب دوم 1342 ش.

(14) خواندمير : غياث الدين بن همام الدين ، تـــ 942 هـــ : تاريخ حبيب السير فى اخبار افراد بشر ازانتشارات كتابخانه خيام 1333 شمسى.

(15) شـــتا : د . إبراهيم الدسوقى : المعجم الفارسى الكبير فرهنك بزرك فارسى فارسى / عربى مكتبة مدبولى 1992 م.

ثالثـــاً : المراجـــع الإنجليزيـــة :

(16) Abdul - Qadiribn- Muluk Shah AL - Badaoni : منتخب التواريخ

(17) English translation by : George S . A . Ranking , new Delhi . 1990.

(18) A . K . Jain : the cities of Delhi , new Delhi , 1994.

(19) K A Nilakanta Sastri : Advanced history of India , new Delhi . 1986.

(20) M . M ujeeb : the indian muslims first indian edition . 1985.

(21) Smith , C . I . E : the oxford history of India , third edition , Oxford . 1958.

(22) W . H . Moreland and Atul chavdra :

(23) Ashort history of India , London , 1945.

(24) Yusuf Husain : Glimpses of mdieval indian culture , Second , edition , London , 1959.